حباكة الكتب في الأحساء صفحاتٌ مشرقةٌ.. وتاريخ مجيد من العطاء العلمي

تنتعش حياة الكتب وتزدهر أسواقها في المناخ العلمي والبيئة المفعمة بالعلماء، ففي مثل هذه المجتمعات تجد السعي الحثيث في البحث عن آخر الإصدارات من الكتب إضافة إلى الارتباط بالمراكز العلمية لاقتناء جديد العلماء وبهذا تنتعش سوق الوراقين وبيع الكتب، بل وتجد من يُعنى لها من المناطق المجاورة والمحيطة؛ للبحث عن الجديد ونوادر المخطوطات.

وفيها يكثر الوراقون ونسّاخ الكتب، وما يستتبع حياة الكتاب من حاجات مختلفة من تجليد أو ما يعرف بـ(حباكة الكتب)، وترميم وصيانة، وتنتعش حياة المنافسة بين أرباب الصنعة عبر التفنن والتميز في نسخ الكتب بالخطوط الجميلة والجذابة، إلى التنوع في الحِباكة والزخرفة والتذهيب لترغيب الشُرات وطلاب الكتب في اقتنائها.

والأحساء خلال مراحلها التاريخية شهدت عناية فائقة بالكتاب ونسخه وتسويقه، فبرز فيها عدد من نسّاخ الكتب أصحاب الخطوط الجميلة والمتميزة، إضافة إلى العناية بتجليد الكتب وكان لهم سوق رائجة، فبرز خلال التاريخ الأحسائي شخصيات متخصصة ومتفننة في حِباكة الكتب وترميمها، وهذا ما سنحاول إبرازه، وهو جانب المغفول عنه من التاريخ العلمي الأحسائي، وسنحاول إبراز مجموعة من المتخصصين والمراحل التي يمرّ بها الكتاب خلال مراحل حباكته وتجليده.

فالكتاب بين مرحلة تأليفه إلى خروجه للنور ليصل بين يدي القارئ الكريم؛ يمر بمراحل عديدة وخطوات مختلفة يمكن ترتيبها حسب التالي:

المرحلة الأولى: التصنيف والتأليف: فليس من الضروري أن يكون الكتاب قد تم تصنيفه في البيئة المحلية، وإنما غالباً يكون من أمهات الكتب التي لا غنى لطالب العلم ورجل الدين عنها من مصنفات الأعلام الماضين والمعاصرين في المراكز العلمية الكبيرة حيث يوجد أساطين العلم وأربابه.

المرحلة الثانية: النّسخ والكتابة: وغالباً ما تتم هذه المرحلة في الداخل من المهتمين والعاملين في الوراقة ونسخ الكتب.

المرحلة الثالثة: الحِباكة والتجليد.

وحيث أن مقالنا يتناول المرحلة الأخيرة التي تعرف بـ(حَبْكُ الكِتَابِ)، وهي من المراحل المهمة التي يمارسها مجموعة من المحترفين الذين يعملون على ترتيب الكتاب وخروجه بشكله الأنيق والجميل،

(للمزيد اضغط هنا)